جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم :التاريخ

اسم المادة باللغة العربية : منهج البحث

اسم المادة باللغة الإنكليزية: Research Method

المرحلة: الاولى

التدريسي: م.د حامد عبيد جاسم

عنوان المحاضرة باللغة العربية: الوثائق

عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية: documents

الوثائق:

في ويعد علم الوثائق أو علم الدبلوماتيك (Diplomatics) من العلوم المساعدة الضرورية للمؤرخ، وهو الذي يُعنى بدراسة الوثائق ونقدها وتحديد أزمانها وعلى الرغم من أن هذا المصطلح حديث النشأة . العالم الغربي ، فإنه كان معروفاً عند العرب المسلمين، ولاسيما المتخصصين في علم الفقه والحديث، بحيث سمي بمصطلح علم الشروط . وقد اشتهر من العرب في هذا الموضوع جملة علماء ألفوا فيه مثل هلال بن يحيى الرازي (ت 245هـ (859م) وكتابه «تفسير الشروط ، وأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت321هـ / 933م) وكتابه الموسوم الجامع الكبير في علم الشروط» وأبي بكر محمد بن عبدالله البيهقي الذي ألف أدب القضاة والشروط والمواثيق في

وتعني كلمة الوثائق» في مفهومها العام كل الأصول التي يستخدمها المؤرخ للحصول على معلومات ،تاريخية سواء كانت مكتوبة على الورق أو غير مكتوبة كالآثار المادية، ولكنها تعني في المعنى الدقيق الذي اصطلح عليه المؤرخون الكتابات الرسمية ـ أو شبه الرسمية ـ مثل الأوامر والقرارات والمعاهدات والاتفاقيات والمراسلات السياسية والكتابات التي تتناول مسائل الاقتصاد أو التجارة أو عادات الشعوب أو نظمهم وتقاليدهم وما يصيبهم من قوة أو ضعف، أو المشروعات أو

المقترحات المتنوعة التي تصدر عن المسؤولين في الدولة أو التي تقدم إليهم أو المذكرات الشخصية أو اليوميات. (

فلا بد للمؤرخ أن يتقن الأسلوب والمصطلحات الخاصة بوثائق العصر الذي يبحث فيه وهناك طرق وأساليب فنية خاصة تتبع في تحديد أزمانها، والتعرف إلى المداد المستعمل في كتابتها، ونوعية الأقلام المستخدمة، ونوع الورق وعمره، وذلك لأجل المساعدة في التثبت من صحة هذه الوثائق، أو بطلانها .

الأختام

ويتصل بعلم الوثائق دراسة علوم أخرى خاصة بالأختام والرنوك التي تمهر بها هذه الوثائق بحيث كانت تختلف من عصر إلى آخر. وقد استخدمت الأختام المعدنية من قبل الملوك والأمراء في أزمنة مختلفة ووجدت أختام الذهب عند بعض الملوك في أوروبا في العصور الوسطى. وقد تعددت هذه الأختام وتنوعت فمنها المستدير ومنها البيضي الشكل، ومنها ما يشبه المثلث أو القلب أو الصليب، وكان لمعظم الحكام والأمراء والخلفاء المسلمين أختام خاصة بهم عليها شعارات وعبارات معينة تميزها عن غيرها وكانوا يستعملونها في تواقيعهم على الوثائق والسجلات التي يختم عليها كما يقول ابن خلدون (12) ، به خاتم منقوش فيه اسم السلطان أو شارته يغمس في طين أحمر مذاب بالماء ويسمّى طين الختم ويطبع به على طرفي السجل عند طيه والصاقه. ... السلطان وهو طابع كذلك كان للحكام والأمراء في أوروبا في العصور الوسطى شاراتهم ورموزهم وتواقيعهم الخاصة، وكان بعضها لا يقتصر على الحاكم فحسب، بل هو رمز خاص بأسرته الحاكمة، ويضاف إلى هذه الشارات العلامات المميزة التي تظهر على الأختام أو الدروع أو على ملابس النبلاء والجند أو الأعلام، والتي تعرف عادة بالرنوك(Heraldry) ، ومن هذه العلامات الكأس والسيف والنسر والهلال وذيل الحصان وزهرة الزنبق وغيرها، وقد استخدمت هذه الشارات في أثناء الحروب الصليبية للتمييز بين الجيوش المختلفة التابعة لشعوب متعددة حتى لا يقع الالتباس بين أفرادها، كذلك استخدمت في العصور التالية في المشرق الإسلامي سيما لدى الأيوبيين والمماليك والعثمانيين وقد زينت في العصور الإسلامية بأنواع الزخارف والنقوش المختلفة كأوراق الأشجار والأزهار والأهلة والكواكب واللآلىء والحبال المظفورة بأشكال مختلفة. إن معرفة الباحث التاريخي بهذه العلامات وبالأختام الخاصة بالفترة التي يدرسها تساعده في تحديد زمن الوثائق التاريخية الخالية من التاريخ، كذلك يستفيد من هذه الكتابات والرموز في التعرف إلى ألقاب الحكام

والملوك والأمراء، وشعاراتهم التي يستعملونها في تواقيعهم. فعلى سبيل المثال، كان نقش ختم الخليفة عبد الملك بن مروان آمنت بالله مخلصاً (ونقش ختم الخليفة محمد المهدي العباسي هو الله ثقة محمد وبه يؤمن ، وكان للخلفاء أكثر من ختم واحد فللامين محمد بن هارون الرشيد ثلاثة أختام مكتوب عليها على التوالي حسبي القادر» (ولكل عمل ثواب) و «محمد واثق بالله ، وهكذا الأمر بالنسبة إلى معظم الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين .

أما بالنسبة إلى الرونك فإن تعرف الباحث إليها، يجعله قادراً على إثبات صحة ما يقع تحت يده من الوثائق أو الأسلحة كالدروع وغيرها، كما يزيده هذا التعرف قابلية في الحكم على هذه الوثائق والآثار المادية وتحديد

زمنها الحقيقي.